المحاضرة الثالثة في مقياس الأدب الجزائري

المستوى :السنة : ثالثة ليسانس (نقد/ علوم اللسان)

الاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري الحديث

محاور المحاضرة :

1- **المؤثرات الأساسية في الاتجاه التقليدي**

أ- الثقافة السلفية

ب- التعلق بالأدب العربي القديم

ج- التأثر بمدرسة الأحياء العربية

د- المفهوم التقليدي للشعر

2- **الخصائص الفنية للاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري الحديث**

أ- الصورة الفنية

ب- اللغة الشعرية

ج- الموسيقى الشعرية

بعض المراجع:

كتاب الشعر الجزائري الحديث(خصائصه, اتجاهاته الفنية 1925-1975) محمد ناصر دار الغرب الاسلامي 1985- لبنان.

بما أن الشعر الجزائري انبثق من مصادر متباينة كانت عاملا من عوامل تميز هذا الشعر, شكلا و مضمونا, كما أنه لا يحيد في النظم على نزعتين(نزعة التقليد والمحافظة, ونزعة التجديد غير أن النزعة الأولى كان لها من الأوساط الأدبية الجزائرية معتنقون أكثر, ووجدت من النقاد والشعراء استجابة تلقائية أكبر فيما ظلت النزعة التجديدية منحصرة لدى بعض الشعراء والنقاد, والقلائل المتأثرين بالحركة الرومانسية العربية والغربية.

يواصل محمد ناصر في بحثه عن أسباب استحواذ الاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري, واهتمام الشعراء الجزائريين ومتابعتهم له واعتناقهم, فيذكر من الأسباب:

1- الثقافة السلفية:

وتتمثل في مراكز التعليم المرتبطة بالوسط الديني كالزوايا والمساجد, والكتاتيب القرآنية, ومن يدرسونهم كالأئمة ورجال الدين, أما المواد التي تدرس لهم كتحفيظ القران فكانت الطريقة التي تلقن بها تعتمد على الحفظ لا على الفهم.

فتلك المواد جعلت من الشعراء المتخرجين من هذه المدارس ذو ثقافة دينية, لا تعني بالناحية الشكلية الجمالية بقدر ما تعني بالمضمون, فكانت نتيجة التعليم, رحلة بعض الطلبة للدراسة في تونس بجامع الزيتونة, والأزهر والقرويين بالمغرب.وكانت تونس أكثر استقطابا لسهولة التنقل إليها, كما أنها تعج بالأفكار الإصلاحية, التي تأثر بها التلامذة, فراح الشعراء الجزائريون يعتمدون على فكرة(الإحياء) النموذج الذي يحتذى, وأول ما اهتموا به القران الكريم وتفسيره وشرحه, فتركت العناية بالقرآن أثر واضحا على أدبهم, كما أضفى عليها طابع الجزالة, ومتانة الأسلوب, وفصاحة العبارة وجزالتها في كل من شعر محمد العيد ال خليفة, مفدي زكريا...

2- التعلق بالأدب العربي القديم:

للأدب العربي القديم حضور في الأدب الجزائري وخاصة في الشعر الجزائري ويعود السبب إلى عناية زعماء الإصلاح بهذا التراث فهم يعتبرونه رافدا قويا بإمكانه أن يطور اللغة العربية على لسان أبنائها, فكانوا يلحون على قراءة أدب عبد الحميد الكاتب, وابن العميد, الجاحظ, الحريري, وحفظ شعر

البحتري, أبي تمام, المتنبي كما أن أصحاب الاصلاح ذو ثقافة واحدة, وهي الثقافة الاصلاحية العربية الاسلامية, لاوجود لثقافة أجنبية بل عزف البعض منهم على تعلم اللغة الفرنسية فهم يرون أن لا نهضة ولا رقي إلا في اللغة العربية.

فالشاعر منهم لا يمكن أن ينظم الشعر دون حفظ لقواعد البلاغة والنحو والعروض والأنساب والشعر, فهذه المعلومات هي التي تمنحه ملكة الايداع والقدرة على النظم, وكان من المتشددين على هذا الجانب الشيخ محمد البشير الابراهيمي

كما نجد محمد العيد آل خليفة يوجه الشعراء الجدد إلى الشعر القديم مفضلا إياه عن الشعر الجديد كمحمد الأخضر السائحي وعثمان بلحاج فيقول:

إنّي أرى الأدب الجديد قد كساكمـــــا حللا تـــــــــرف بحسنها وبرودا
فتعهـــــــدا الأدب القديم فإنـــــــه أحـــــــــلى محاورة وأصلب عودا

3- التأثر بمدرسة الإحياء العربية

لم يكن إعجاب شعراء الإصلاح بأدباء النهضة العربية يتوقف عند حدود القراءة بل تجاوزها إلى التشرب والتقليد على سبيل المثال, فقد اهتمت الأوساط الأدبية في الجزائر بالمهرجان المعلن من مصر لتكريم أحمد شوقي بإمارة الشعر وذلك لتنظيم حفل خاص بإدارة الشهاب للاحتفال بهذه المناسبة ،بعد ذلك تجمع القصائد والرسائل في كتاب واحد, لكن إدارة المستعمر منعت مواصلة هذه التظاهرة, فالحركة الأدبية في الجزائر لم تكن ترى أن المهرجان أنه خاص لتكريم أحمد شوقي فقط, بل إنه مهرجان عيد اللغة العربية و رباط يجمع الناطقين بها.

وهذا محمد العيد ولأنه كان من محبي شاعر النيل حافظ إبراهيم يرثيه بقصيدة يقول فيها:

يا راحلا ونوادي الشرق تندبـــــــــــه ولهى, وترفعه كالشرق مقـــــــــدار
وفي الجزائر من وجد مأتمـــــــــــه هول عليه طغى كالموج تيـــــــــارا
وإبن الجزائر با بن الشرق مرتبـــــط وإن أحاطت به الأشواك أســـــــــوارا

4- المفهوم التقليدي للشعر:

ظل مفهوم الشعر عند الشعراء المحافظين التقليديين مرتبطا ارتباطا وثيقا بمفهوم النقاد القدامى له فقد التزموا بالمفاهيم التي وضعها قدامة بن جعفر في كتابه(نقد الشعر) وابن قتيبة في(الشعر والشعراء) والامدي في (الموازنة) و الجاحظ في (البيان والتبيين)وابن رشيق(العمدة)... يحاول محمد الأكحل تعريف الشعر بقوله: " بأنه الكلام الموزون المقفى, السهل العبارات, ذو الخيال الواسع, البديع, والاستعارات البليغة والمعاني الرقيقة الشائعة..." ويذكر الناقد محمد مصايف من أن محمد الأكحل يكاد ينقل تعريفه هذا من كتاب" نقد الشعر" لقدامة بن جعفر نقلا حرفيا.

كما يمكن القول أن شعراء الإصلاح في تحديد مفهوم الشعر قد اعتنوا بوظيفة الشعر, فالشعر في نظرهم رسالة تبث للتوعية والإرشاد الاجتماعي بذلك فلم يكونوا مقلدين بصورة كاملة. ولأن تحديدهم لوظيفة الشعر يمكن من خلالها الربط بين الشعر والأخلاق فهم يرون أن إلى جانب أن الشعر رسالة اصلاحية أن الشاعر محاسب عن سلوكه الأخلاقي أكثر من غيره, فهو من يزرع المثل والأخلاق مما جعل البعض منهم يعزف عن موضوعات تحمل طابعا فرديا وشخصيا كالمدح إذ يراه تملقا وتزلقا والرثاء في نظرهم نحيب وتعداد، وفي الهجاء بذاءة والخطاط, والغزل يعتبرونه لهو وخروج عن الآداب العامة, ويعد كتاب(شعراء الجزائر في العصر الحاضر) خال تماما من (الغزل, الرثاء, المدح).

ويشير د. محمد ناصر أن النظرة الاصلاحية ركزت فقط على الجانب الاجتماعي وأهملت الجانب الجمالي مما انعكس على النص وعطل الجانب الفني فيه.

يقول محمد العيد ال خليفة: " إن المجتمع في تلك الفترة فرض علينا أن نطرق مواضيع معينة, ولذا جاءت أشعارنا توجيهية, تربوية, اجتماعية, على أن الواجب يقتضي من صاحب الموهبة أن يسخرها لفائدة شعبه, لا لفائدته الخاصة, فالغزل لا يخلو من روح أنانية..."

الخصائص الفنية في شعر الاتجاه التقليدي المحافظ:

التصوير الفني في شعر الاتجاه التقليدي:

لم يكن الشعر التقليدي في الجزائر خال تماما من عنصر التصوير لكن ما تميز به هذا العنصر من ضعف فني في مستوى الصورة, كونها تفتقر إلى عنصر الابتكار والإيحاء و القدرة على إثارة الدهشة.

أ- الوضوح والابتذال:

إن الصورة الشعرية تفتقد إلى عنصر الدهشة والابتكار, فالشاعر لا يعتمد على خياله في تشكيل صور خلاقة, بل يعتمد على ذاكرته التي يستمد منها تعابيره وبذلك كانت صورهم مبتذلة فهذا محمد العيد ال خليفة يوظف صورا مستلهمة من البيئة الصحراوية(طبيعتها, حيواناتها, حياتها...) فإذا كان يود تصوير الشجاعة والإقدام والجرأة حضرت في ذهنه(صورة الأسد) والشبل, واللبؤة, والوعل النسر، وإذا أراد تصوير الخسة والنذالة, والظلم والعدر, استعان بالذئب والأفعى, والغراب والثعلب ،ولتصوير السلام فلا يجد رموزا أحسن من الحمام والغزال والخروف واليمامة.

وفي هذه الأبيات يصف الوطن مسلوب الحرية يحيا تحت سيطرة الاحتلال:

وأغرب خطب هالني خطب موطن لنا منعته الشمس أسراب أغرب

كما حبست عنه الرياح وعارضت له دون سيل القطر من كل سرب

بـــــــــــأجنحة سود كأن خيالها ظـــــلام بليل قاتم الوجه غيهب

بالإضافة إلى البيئة القديمة، فمحمد العيد يستمد صوره من القران الكريم:

آمـــــــــنوا بالشعوب وحدة صف فبـــــصف الخلاف إني كافر

وجـــــــــعلوها سريرة تتحاشى غـــــضب الله يوم تبلى السرائر

وقوله في البيت الأخير يرد في قوله تعالى " أنه على رجعه لقادر, يوم تبلى السرائر" سورة الطارق, الآية(8-9)

والشاعر صالح خرفي الذي ولع بتوظيف الصور القديمة فأفسدت ذوقه الشعري يقول في هذا المثال :

بـــــــــــــرزت تحمل اليراع سلاحا ومـــــــضى طرسها المقام سباحـــــا

وســـــطور يزفها الحق والـــــــــــعد ل, سيـــــــوفا على العدا و رمـــاحا

إنـــــــــــــــها للبلاد واجهة الطرس عـــــــــــــن السيف لا يقل كفاحا

يوظف من الألفاظ مع ما يتماشى مع البيئة القديمة(كاليراع, السيف, الرماح) بينما يستعمل المستعمر أحدث الأسلحة كالقذائف والطائرات والمدفعية....

فالقدم والجدة في الصورة لا يعود لكونها تجسيد شيء قديم,والقدم في الصورة لا يعود لكونها تجسيد شيء قديم, و الجدة كونها تصوير لشيء جديد, بل إنهما يعودان إلى انسجام الصورة مع الفكرة.

يقول في هذا المثال:

يامن على الصحراء تسال لعابهم كم مورد فيها, سلوا أهل أصـــــدرا؟

أقسمت بالرمضاء فيها بالريـــــاح الـــــهوج, تنتعل الجديب الـــــمقفرا

بـــــالناقة الوجناء فيها لم تـــــــز ل عربية الخطوات شامخة الـــذرا

أقسمت بالحادي, وبالفصـــــــــــــحى التي ناجى بها الليل الجميل المقمرا

فإن صورة الإيراد والإصدار إلى الماء, والرمضاء المحرقة, والرياح الهوجاء, والناقة الوجناء, والحادي الذي يناجي القمر بلغة فصيحة كلها صور مستمدة من البيئة الصحراوية لكن انسجمت مع الفكرة التي يريد الشاعر تجسيدها وهي أصالة الصحراء الجزائرية وتمسكها بعروبتها وإسلامها في وجه المستعمر الغاشم.

ب)- الحسية والشكلية:

والمراد بالحسية والشكلية, ميل الشعراء إلى وصف الأشياء وصفا حسيا يتناول الخصائص الثابتة, كا للون-الحجم-الشكل والاعتماد على السمع والبصر, من ذلك نص لرمضان حمود(جمال الكون وبدائعه) يقول:

أنظر إلى الكون البديع بنـــــــــوره وظلامه, وسكونه الروحـــــــــــاني

ونسيمه وهبوبه, ومياهـــــــــــــه وخريرها وجماله الفتـــــــــــان
وسحابه بسمائه متقطعـــــــــــــا عند الغروب وهو أحمر قانـــــي

هذا الوصف تتجلى فيه الحسية والشكلية منذ الوهلة الأولى, حق للشاعر أن يصف الطبيعة وكان ليس بهذا الانتقال السريع من مشهد إلى اخر, أمر جنى على الصورة فأصابها القطع

ج- الجمود وعدم التعاطف النفسي:

إن النزعة الحسية التي غلبت على شعراء هذا الاتجاه جعلت صورهم تتميز بالجفاف والتحجر والجمود فهي عبارة عن حشد متتابع للمشاهد الخارجية دون أن تثير في المتلقي أي إحساس أو عاطفة.

يقول مفدي زكريا:

وفي صحرائنا جنات عـــــــــدن بها تنساب ثروتنا انسيابـــــــــا
وفي واحاتنا ظل ظليـــــــــــل تفور بها نواعرها حبـــــــــابـا
وفوق سمائنا قمر منيـــــــــــر تطارحه الأحاديث العذابـــــــــا
وتحت خيامها انبجست عيـــــون لها هاروت قد سجد احتسابـــــــا

ففي هذا النص عمد مفدي زكريا إلى وصف سريع لا يبتعد عن تناول السطح, فأول ما يلحظ على هذه الصور انعدام العلاقة بينها, وبينها وبين الشاعر من جهة أخرى, لأن ترابط الصورة بحاجة إلى إحساس من الشاعر يربط بين أجزائها, ويساعدها على النمو الطبيعي لأن الشاعر قد أهمل ذاته كليا في موضوع لا ينبغي أن تهمل فيه, ويعود السبب ربما إلى التجربة الشعرية التي تقوم على وحدة البيت, فجاءت الصور مجزأة مفصول بينها فأصابها الجمود وانعدام التعاطف النفسي.

ولكي تكون الصورة موفقة وناجحة لا بد من ذات الشاعر أن تكون حاضرة .

وفي الموضوع ذاته،كان أثر القران في قصائدهم يتفاوت بين شاعر وآخر فمثلا نكاد لا نجد قصيدة لمفدي زكريا يخلو منها أثر القران تعبيرا أو تصويرا وإن لم يتضح لغة اتضح معنى،فهو عندما أراد أن يصور الاحداث المهولة التي خلفها زلزال الأصنام, خيل إليه, إنها تشبه في عظمتها أهوال يوم القيامة, كما يصورها القرآن الكريم:

هو الإثم زلزل زلزالهـــــــــــا فزلزلت الأرض زلزالهـــــــــــا

وحملها الناس أثقالهـــــــــــم فأخرجت الأرض أثقالهـــــــــــا

وقال ابن ادم في حمقـــــــــــه يسائلها ساخرا مالهـــــــــــا

وقد يكون أثر القران الكريم في شعرهم, يتمثل في ما حفظه هؤلاء الشعراء لقصص الأنبياء التي تقارب في عظمتها وقداستها بعض الأحداث التي ميزت ثورة نوفمبر الخالدة يقول مفدي زكريا:

ومـــــــا دلنا عن موت من ظن أنه سليمان" منساة على وهمها خرا

ورثنا عصى موسى فجدد صنعها حجانا ،فراحت تلقف النار لا السحرا

إلى جانب القران الكريم نجد استلهام الحديث الشريف وإن بدا توظيف القرآن أكثر من توظيف الحديث منه قول مفدي زكريا:

أبـــــــقى لنا عبرة من الذئب والغنم القاصيـــــــــــــــــــــــــــــة

يرد هذا في قوله صلى الله عليه وسلم: " يد الله مع الجماعة, وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية"

إلى جانب القران الكريم والحديث الشعراء نجد الشعراء الجزائريون يعتمدون في بناء قصائدهم على الأدب العربي بمفهومه الواسع, شعرا, أمثالا, قصصا, يقول صالح خرفي:

بـــــــــلاد قولها في الحرب فعل وليـــــــــس الحرب ما تحويه كتب

فـــــــكم نضجت جلود البغي فيها وغـــــــــصن التين والأعناب رطب

هذه الصورة مستمدة من قول أبي تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

تسعون ألفا كآساد الثرى نضجت ... جلودهم, قبل نضج التين والعنب

أما عن الأمثال والحكم نجدها في قول محمد العيد:

إن أصدر الأحكام نقد حكمة... أو قال, كان القول قول حذام

صورة مستمدة من المثل:

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

مثل يضرب للإنسان الصادق الذي لا يأتيه الكذب من بين يديه ولا من خلفه.

أما استدعاء التاريخ نجد محمد العيد يستحضر شخصيات فاعلة في التاريخ الإسلامي بعلمها وفكرها يقول بمناسبة ختم ابن باديس لتفسير القران الكريم:

نهجت لها في العلم نهج بلاغة ونـــــهج مفادة كأنك حيدر

وبنيت بالقرآن فضل حضارة أقرّ لها كسرى وأذعن قيصر

حكيت(جمال الدين) في نظراته كأن(جمال الدين) فيك مصور

2- اللغة الشعرية:

إن نزعة المحافظة والتقليد دفعت الشعراء الجزائريين في المرحلة الإصلاحية إلى انتهاج نهج القصيدة القديمة وقد ظهر تعلقهم بعمود الشعر, واقتصروا على التراكيب اللغوية الجاهزة, مما جعلهم يكتفون في تعاملهم مع اللغة على جانبها المعجمي ذي الدلالة المحددة وقلما يتم العثور على شاعر يحاول من خلال شعره منح الألفاظ دلالات جديدة, فأكثر شعرهم جاءت لغتهم تقريرية مباشرة خالية من أي إحساس فني, خاصة تلك القصائد التي تعالج موضوعات دينية أو اجتماعية, والتي يتغلب فيها الموقف الموضوعي, فلا يسمح لذات الشاعر أن تظهر إلا نادرا.

يقول محمد العيد آل خليفة وهو يصف نظرة الناس إلى معلمي اللغة العربية, وما يلاقيه هؤلاء المعلمون من ازدراء واحتقار وهضم حقوق:

أرى جـــــل أصحابي ازدروا بوظيفي وقـــــــــالوا هموم كلها ووجائع

وقد زعمـــــوا عمري مع النشء ضائعا وتـــالله ما عمري مع النشء ضائع

تتميز لغة هذا النص, بأنها جاءت تقريرية, ومباشرة خالية من أي لمسة فنية, فهي جملة من الحقائق الفكرية يسوقها الشاعر في لغة نثرية, باهتة.

فهي لغة لا تثير في المتلقي أي إحساس رغم كونها تعالج موضوعا ذاتيا, لأن الألفاظ والتراكيب تفتقد التصوير والإيحاء اللذين هما من أسس اللغة الشعرية.

غير أن هذا لم يمنع بعض هؤلاء الشعراء من توظيف الأسلوب البياني الرائع بين الحين والاخر, الذي برزت فيه الذات نوعا ما كمحمد العيد, ومحمد العمودي, محمد السنوسي الزاهري, محمد صالح خشاش.

إن تميز اللغة بهذه الميزة في هذا الاتجاه يعود إلى أن مفهوم الشعر يقترن بوظيفته في المجتمع, من غاياته الإصلاح والنهوض والوعظ والإرشاد, والتربية والتوجيه فمهمته هي الإقناع لا الإمتاع .

يقول محمد الأمين العمودي, يصف مكانة الأديب في المجتمع الجزائري الجاهل الذي يقيس كل شيء بالمقياس المادي.

حالي استحـــــال وفاقني الأقران مذ غاب عني الأصفر الرنان

أخـــــفى بنو غبراء نور حقيقتي وأحبتي نقضوا العهود وخانوا

جار الزمان على في شرخ الشبا ب, وفـــــــاتني ما يفعل الشبان

ويقول محمد سعيد الزاهري:

من يعيش بالعلوم يعيش سعيدا أو يذق بالعلوم طعم النعيم

فأنا لم أزل أكابد في العلوم صنوفا من الشقاء الأليـــم

قد تغربت أطلب العلم من قبل ولا قيت فيه أقسى الهموم

لغة العمودي إيحائية, تصويرية, تبرز فيها الذات في كل لفظة من ألفاظها, يصور فيها الشاعر همومه, أما لغة الزاهري كأنها لغة الحديث العادي يبين فيها الشاعر الصراع القائم بين رجال الإصلاح, وبين الطرقيين.

بالإضافة إلى التقريرية والمباشرة, فإن لغة الاتجاه التقليدي تتميز بالوضوح والسهولة فقد ابتعدوا في توظيفهم للمفردات عن الرمز, فلم يفجروا فيها أبعادا جديدة لأن شعرهم يوجه إلى جمهور بغية إقناعه مما يتطلب لغة بسيطة واضحة.

كما أن أغلب الشعراء الاصلاحيين يشتركون في معجم شعري وسم لغة الشعر الجزائري الحديث, يتناول موضوعات الإصلاح, الدعوة إلى العلم, ونبذ الجهل, ومحاربة الطرقيين, والتحريض من أجل التمسك بمقومات الهوية الوطنية ولا يفوتنا في هذا الموضوع, الإشارة إلى أن لغة شعراء الاتجاه التقليدي في الجزائر تتميز بالمتانة والجزالة, والقوة, وهي صفة تدل على تمكنهم من اللغة العربية و قواعدها نحوا وصرفا, وإطلاع واسع على التراث العربي, ولا سيما مصادره الأصلية كالقرآن الكريم, والحديث الشريف والأدب العربي القديم.

و من الشعراء البارزين الذين ظهر أثر القران الكريم في لغتهم الشعرية بكيفية لافتة للنظر محمد العيد ال خليفة وما يعرف عليه من ورع وتقوى وتمسك بالقرآن الكريم.

إن اللغة الشعرية في الاتجاه التقليدي, قد نحت اتجاهين سلبي وايجابي, أما الايجابي فتمثل في الفصاحة والجزالة ومتانة التركيب, والوضوح إذ لم يوظفوا الألفاظ الغريبة البائدة, كما ترفعوا عن توظيف العامية.

أما الناحية السلبية, فتتمثل في توظيفهم لغة مباشرة, تقريرية تفتقر إلى الإيحاء والتصوير والرمز, فلم يوظفوا إلا الصور القليلة, وتعلقهم بالتراث فاستقوا الصور الجاهزة مما عطل حاسة الابداع والتميز عندهم فغلب على شعرهم الوعظ والإرشاد في مرحلة الثورة بالإضافة إلى طغيان النزعة الموضوعية على حساب النزعة الذاتية.

3-التشكيل الموسيقي:

بقيت نظرة شعراء هذا الاتجاه مرتبطة بأداء القدماء, الذين منحوا الموسيقى في العمل الشعري أهمية بالغة, مما غلب عليها الخطابية, وكثير من الشعراء ينطلق من الأسس النقدية التقليدية كتخصيص كل بحر لما يناسبه من أغراض و موضوعات, فمثلا أبو اليقطان, إذا كان يود التعبير عن موقف سرور, فإذ بالعبارة مرحة وخفيفة، و الروي متماوج, يلجأ في مثل هذه الحالة إلى بحر الرمل أو مجزوئه كما يقول في هذه المقطوعة:

غـــــن ياطير الغصون ... وأمح عن قلبي شجون

وأدر كأس ســـــــرور ... عن رفاقـــي بيميني

بـــــــــين جنات وأنهار ... دفـــــــاق العيون

والصـــــــــــــبا يبعث منها ... ريح عطر الياسمين

وفي الحقيقة عناية شعراء الاتجاه التقليدي لم يقتصر على الموسيقى الخارجية, بل تعدتها إلى الموسيقى الداخلية الناتجة عن مخارج الحروف, وتآلف الألفاظ, ذات الرنين الموسيقي مثل المشتملة على حروف الصفير(سين, الصاد)

يقول أبو اليقظان:

يـــــــــــــــوم أغر وليلـــة زهراء والـــــــكون أنس كله بهـــــــــاء

والأفـــــق من زهر المسرّة ضاحـــــك والـــفجر من حسن الحظوظ ضياء

والجـــــــــــو من عطر المباهج عابق والـــــــــــــعيش صفو, والهنـــاء

فمن الواضح هنا أنه لم يخل بيت من كلمة مشتملة على حرفي(السين والصاد) في كلمات(أنس, مسرة, صفو ...) وتميز هذا الشعر بهذه الميزة يعود إلى معرفة دقيقة باللغة العربية, وتذوق لموسيقى الكلمات والحروف, ولا يتوفر هذا ولا شك إلا الشاعر أوتي القدرة البارعة على استغلال الطاقة الصوتية للحروف, كما أن هذه الميزة قد امتلكها الشعراء من تشبعهم بالشعر العربي في عصوره الذهبية, أما عن الموسيقى الخارجية, فنجد الاتجاه التقليدي لم يخرج عن التقاليد الصارمة التي وسمت بنية القصيدة العربية وذلك في محافظتها على العروض الخليلي والتزامها بنظام القافية الموحدة, وإن بدا خروج على عمود الشعر فقد ظهرت محاولات نادرة للتنويع في القوافي كنظام الموشحات.